مؤتمر الخطاب الإعلامي في عالم متغير: الصوت والصدى

من الممارسة النَّصّيَّة إلى الممارسة الاجتماعيَّة في الخطاب الإعلاميّ الجديد وانعكاسها في المستوى التركيبيّ: نماذج مختارة من التغطية الإخباريَّة للحرب الإسرائيليَّة الإيرانيَّة

From Textual to Social Practice in New Media Discourse and Its Reflection at the Syntactic Level: Selected Models from the News Coverage of the Israeli–Iranian War

راشد بلال أحمد الزيودي [1]

Rashed Bilal Ahmad Al-Zyoudi [1]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.260331.15

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي الجديد بتتبّع انتقال الممارسة من المستوى النصي إلى المستوى الاجتماعي، والكشف عن انعكاس هذا الانتقال في البنى التركيبيّة، وذلك عبر نموذجين مختارين من التغطية الإخباريّة للحرب الإسرائيليّة الإيرانيّة بُثَّا عبر وسائل إخبارية عربية وأجنبية. واعتمدت الدراسة منهج (نورمان فاركلوف) في التحليل النقدي للخطاب، القائم على ترابط مستويات التحليل الثلاثة: الممارسة النصيَّة، والممارسة الخطابيّة، والممارسة الاجتماعيّة.

وانطلقت الدراسة من فرضية أن الاختيارات التركيبيّة تمثّل ممارسة نصيّة فاعلة تُسهم في تشكيل الممارسة الخطابيّة، وتعيد إنتاج الممارسة الاجتماعيّة بما تنطوي عليها من دلالات أيديولوجيّة. وأظهرت النتائج أن هيمنة التعدية الفاعلة مقابل تقييد الصيغ المنفعلة أسهمت في إبراز فاعليّة الطرف الإيراني أحيانا وتهميش الطرف الآخر، بينما كان إبراز الطرف الإسرائيلي تبعا للمصدر الذي نقل النّص الإخباري، وطبيعة تصريحات القناة الإخبارية، بما أعاد تشكيل الحدث ضمن قراءة موجّهة. وخلصت الدراسة إلى أن التحوّلات التركيبيّة في الخطاب الإعلامي تعكس انتقالًا بنيويًا من تمثيل الحدث إلى إنتاج الموقف الاجتماعي منه.

الكلمات الدالّة:الخطاب الإعلامي الجديد، الممارسة النصيّة، الممارسة الاجتماعيّة، الظواهر التركيبيّة، التحليل النقدي للخطاب.

Abstract:

This study aimed to analyze new media discourse by tracing the shift in practice from the textual to the social level and revealing how this shift is reflected in syntactic structures. This was carried out using two selected models of news coverage of the Israeli–Iranian war, broadcast by Arab and international news outlets. The study adopted Norman Fairclough's approach to Critical Discourse Analysis, which is based on the interconnection of three levels of analysis: textual practice, discursive practice, and social practice.

The study was grounded in the hypothesis that syntactic choices constitute an effective textual practice that contributes to shaping discursive practice and to reproducing social practice with all its ideological implications. The findings showed that the dominance of active transitivity, as opposed to the restriction of passive constructions, contributed to foregrounding Iranian agency at times and marginalizing the other party, while the prominence of the Israeli side depended on the source from

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

which the news text was drawn and on the nature of the news channel's statements, thereby reconfiguring the event within a directed reading. The study concluded that syntactic shifts in media discourse reflect a structural transition from representing the event to producing a social stance toward it.
Keywords: New Media Discourse, Textual Practice, Social Practice, Syntactic Phenomena, Critical Discourse Analysis.

[1] الجامعة الأردنية، مركز اللغات، اللسانيات الحديثة وتحليل الخطاب
*للمراسلة: rashed90.zyoud@gmail.com
تاريخ استلام البحث: 2025/11/10
تاريخ قبول البحث: 2026/01/01

[1] **The University of Jordan, Language Center, Modern Linguistics and Discourse Analysis**
***Corresponding author:** rashed90.zyoud@gmail.com
Received: 10/11/2025
Accepted: 01/01/2026

المقدّمة:

يُنظر إلى الممارسة النصيّة في إطار التحليل النقدي للخطاب على أنها مستوى أساسي لفهم كيفية إنتاج المعنى وإعادة إنتاج البنى الاجتماعية والأيديولوجية عبر النصوص الإخبارية. غير أن الدراسات القائمة غالبًا ما ركّزت على البُعد الدلالي والخطابي لهذا المستوى، مع إيلاء اهتمام محدود للبُنى التركيبيّة التي تحمل وظائف فاعلة في تشكيل الموقف السياسي والأيديولوجي. أما دراسة المستوى التركيبي في الخطاب الإعلامي الجديد فستتيحُ فَهمًا أعمق لتفاعلات النَّصّ مع الممارسة الخطابية والاجتماعية؛ لتكشف عن كيفية توظيف الاختيارات التركيبيّة في إبراز فاعلية أطراف معينة، وتهميش أطراف أخرى، وتوجيه الإدراك الجمعي للمتلقين.

ومع أنَّ تركيز (فاركلوف) على البُعد التركيبي للنصّ ظلَّ محدودًا نسبيًا، إلا أنَّ **الدراسة هدفتْ** إلى المضي خطوة إضافية داخل هذا المنهج، عبر دراسة تعالقات الأيديولوجيا والمواقف السياسية مع المستوى التركيبي للنصوص الإخبارية، مبيّنًا دور الاختيارات التركيبيّة بأن تكون فاعلًا في إنتاج المواقف وتوجيه إدراك الجمهور، وتكشف عن البنية الأيديولوجية ضمن الممارسة الاجتماعيّة، بما يعمّق فهم العلاقة بين اللغة والسياسة في الخطاب الإعلامي الجديد. ويُمثّل مدخلًا لتبيّن العلاقة بين اللغة والسياسة في الخطاب الإعلامي، وإظهار الدور البنيوي للغة في إنتاج المواقف وتكريس الشرعية ضمن البنية الاجتماعية.

واعتمدتْ الدراسةُ **منهج التحليل النقدي للخطاب** مستندة إلى نموذج (نورمان فاركلوف)[1] الذي يدمج بين التحليل اللغويّ والسياقيّ؛ بوصفه شكلا من أشكال الممارسة الاجتماعية، لذلك ستحلل الدراسة نماذج مختارة من النصوص الإخبارية التي بثت في الحرب الإسرائيلية الإيرانية عبر وسائل إعلاميَّة عربيَّة وأجنبية، وستركز على الجانب الاجتماعي الثقافي في سياق الخطاب الإعلامي الذي وردت فيه؛ لبيان الجانب التداولي الاجتماعي فيها، والكشف عن القيم المرجعية للمتكلم وبيان أهدافه، وتأويل ما تحمله من دلالات وإيحاءات في مستواها النصيّ.

وتكمن **أهمية الدراسة** في أنَّها تطبّقُ آلية بحثيَّة في حقل الدراسات اللغوية التطبيقية والتحليل النقدي للخطاب، لا سيما الجانب اللغوي، وتوضّح آلية استخدام البناء اللغوي أداة أيديولوجية لتوجيه الرأي العام، وتكشف عن إمكانية أن تكون اللغة امتدادًا للنفوذ السياسي، وأن تلعب دورًا محوريًا في رسم ملامح الصراع.

[1] عبيدي، منية، التحليل النقدي للخطاب: نماذج من الخطاب الإعلاميّ، ط1، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2016.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

أمَّا **مشكلة الدراسة** فتمثلتْ في قلّة الدراسات التي تناولتْ انعكاس الممارسة النصية والخطابية والاجتماعية في المستوى التركيبي لنصوص الخطابات الإعلامية المعاصرة من منظور التحليل النقدي للخطاب؛ لذا ائتلفت **الدراسة من التساؤلات** الآتية:

- كيف تتجلى الممارسة النصيّة في الخطاب الإعلامي الجديد عبر البنى التركيبيّة في نماذج التغطية الإخبارية للحرب الإسرائيليّة الإيرانيّة؟
- ما الوظائف الخطابية والاجتماعية للبنى التركيبيّة في تشكيل الموقف السياسي والأيديولوجي في هذا الخطاب؟
- كيف تعكس الظواهر التركيبيّة في النصوص الإخبارية الانتقال من الممارسة النصيّة إلى الممارسة الاجتماعية؟
- ما علاقة الظواهر التركيبيّة في النصوص الإخبارية بإعادة إنتاج البنية الأيديولوجية للمجتمع؟
- إلى أي مدى يسهم تحليل المستوى التركيبي في فهم العلاقة بين اللغة والسلطة، وتوجيه الإدراك الجمعي للمتلقّي في الخطاب الإعلامي الجديد؟

ومن **الدراسات السابقة** التي تقاطعت مع هذه الدراسة، في حدود اطلاع الباحث، مرتبة وفق الأهميّة وانسجامها مع مفردات الدراسة ومنهجها التطبيقيّ التحليليّ:

- **الدراسة الأولى: منية عبيدي، "التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب الإعلامي"، 2016[1]**: عالجتْ فيها الباحثة الخطاب الإعلاميّ من منظور التحليل النقديّ للخطاب، فقد بيّنت دور تلك الخطابات في تشكيلها، وبيان غرضها، وصنع استراتيجياتها، ورسم دور المتلقي فيها بالتحليل والتطبيق على خطابات إعلامية سياسية. إلا أنَّ دراستنا تفترق عنها في أنَّها تُركّزُ على دراسة تعالقات الأيديولوجيا والمواقف السياسية مع المستوى التركيبي للنصوص الإخبارية؛ كونها امتدادا للبنى الاجتماعية والثقافية في أداء المقاصد الخطابية وتشكيل الأهداف.
- **الدراسة الثانية: أسماء مجيدي ورضا زلاقي، "وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي"، 2021[2]**: سلط فيها الباحثان الضوء على الوظائف البارزة في الخطاب الإعلامي بشقيه السمعي البصري والصحفي، وإظهار قدرته على الإقناع والتأثير. لكنَّ دراستنا تفترق عنها بالآلية التي تتبعها في تحليل الظواهر التركيبية في النص وما يتضمنه من أبعاد أيديولوجية ثقافية واجتماعية، وأنَّها تحلّلُ النّصوص الإخبارية بوصفها نموذجا صريحا للخطاب الإعلامي ذي البنى الاجتماعية.
- **الدراسة الثالثة: طارق الجنابي وحيدر عبد، "الخصائص الدلالية التركيبية في لغة الخطاب الإعلامي"، 2019[3]**: تناول فيها الباحثان أهم السمات الدلالية للغة الخطاب الإعلاميّ ضمن عينة البحث، وفق ما عَرَضَ له علم الدلالة بما فيه من أدوات في تحليل اللغة، وأهم ما تتضمنه تلك التراكيب. وما يميز دراستنا عنها، اختلاف آلية التحليل، والتركيز على بيان دور المستوى التركيبي بوصفه أداة للممارسة النصية والخطابية والاجتماعية في الخطاب الإعلاميّ.

---

[1] عبيدي، منية، التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب الإعلاميّ، ص7-12.

[2] مجيدي، أسماء، وزلاقي، رضا. وظائف اللغة في الخطاب الإعلاميّ. مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر، العدد(5)، 2021، ص.ص-169 189.

[3] الجنابي، طارق، وعبد، حيدر. الخصائص الدلاليّة التركيبيّة في لغة الخطاب الإعلاميّ. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، العراق، العدد(4)، 2015، ص.ص 49-62.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

وعليه، **ائتلفت الدراسة** من مقدمة، ومبحثين: الأول نظري تناول النسق التفاعلي للمستوى التركيبي في لغة الخطاب الإعلاميّ الجديد، ومرتكزات منهج التحليل النقديّ للخطاب الإعلاميّ من منظور (فاركلوف)، وآخر تطبيقيّ حُلِّلَ فيه نموذجان مختاران من النصوص الإخبارية عبر وسائل إعلامية عربية وأجنبية من منظور التحليل النقدي للخطاب؛ انطلاقا من الممارسة النصية إلى الممارسة الاجتماعية في الخطاب الإعلامي الجديد وانعكاسها في المستوى التركيبي، ثم تبعتهما الخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

أولا: الإطارُ النظريُّ للدراسة:

(1-1) الظواهر التركيبيَّة في لغة الخطاب الإعلاميّ الجديد: المستوى النَّصيّ نحو نسق تفاعليّ.

يُعدّ الخطاب الإعلاميّ مرآة المجتمع ووسيلةً فعَّالة في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه، وقد مرّ هذا الخطاب بتحولات جوهرية مع تطور وسائل الإعلام وانتقالها من النماذج التقليدية نحو الصحافة الورقية والإذاعة، إلى الوسائط الرقميَّة ومنصات التواصل الاجتماعي؛ لذا انتقلت القوالب التقليدية في الخطاب إلى بيئة جديدة تتلاءم مع مستجدات العصر. ويعدُّ الخطابُ الإعلاميُّ من أبرز أنواع الخطابات المنتشرة في العصر الحديث؛ إذ يُعدُّ من أهمّ أوجه النشاط الإنساني المرتبطة بالاتصال اللغويّ، وهو "نسق لغويّ اجتماعيّ يعبّر عن رؤية منتجه للواقع، ويتشكّل من مجموعة من البنى النَّصيَّة والدلاليَّة التي تخضع لاستراتيجيات لُغويَّة وأيديولوجيَّة موجَّهة نحو المتلقي"[(1)].

تقدّمُ وسائل الاتّصال اليوم لغة إعلاميَّة "تواكب الأحداث والتطورات السياسية، وما تفرضه هذه التطورات من لغة تعبر عنها وتستجيب لمجرياتها وتتصل بكل جزئية منها، بما يثري لغة الإعلام ويمنحها سعة في التعبير وثراء في المفردات والمصطلحات، بصفتها وليدة تطورات السنوات الأخيرة والاتصال بالصحافة الأجنبية والانفتاح على العالم الخارجي والترجمة"[(2)]؛ أي إنَّ هذا الانتقال بين مواكبة التطورات الحديثة ووسائلها أثّر في اللغة الإعلامية منذ بدء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وصولا إلى تطور البيئة الناقلة في عصر الرَّقمنة والذكاء الاصطناعيّ، مما يعني أنَّ اللغة الإعلامية المتطورة قد طرأ على تراكيبها تغييرات. فنشأت ظواهر تركيبية جديدة تتميز بميزات مختلفة، إذ شَهِدَ تحوّلا جذريًا خلال العقود الأخيرة، مع الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي الجديد. وانعكس هذا التحوّل على بنية الخطاب اللغوي والأسلوبي، فظهر ما يمكن تسميته بمشهد الانتقال اللغوي بين مرحلتين: الأولى تتسم بالثبات والانضباط، والثانية تتسم بالحركية والتفاعل والاختزال[(3)] .

خضع الخطاب الإعلامي قديما لضوابط لغوية صارمة، إذ كانت اللغة العربية الفصحى في صيغتها الكلاسيكية أداة التعبير، حيث كانت الجملُ طويلةً ومركبةً، والأسلوبُ خطابًا رسميًّا يحملُ طابعًا تقريريًا أو توجيهيًا. غير أن هذا المشهد تغيّر بشكل لافت مع بزوغ عصر الإعلام الرقمي، فقد أصبح الخطاب أكثر اختزالًا وسرعة، يتفاعل مع اللحظة، ويخاطب الجمهور بلغة مبسطة ومباشرة. وحلَّتْ الجملُ القصيرةُ ذاتُ الإيقاعِ السريعِ محلَّ الجملة الطويلة، القادرةُ على جذب الانتباه في بيئة إعلامية مزدحمة. كما تراجعت الصيغة الرسمية أحيانا لصالح لهجات محلية أو تعبيرات هجينة تجمع بين الفصحى والعامية، أو تتأثر باللغات الأجنبية، لا سيما الإنجليزية[(4)]، ومع أنَّ

---

(1) بدر الدين، عبد القادر، تحليل الخطاب الإعلامي: دراسة لسانية نقدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2018، ص54.

(2) أبو عرجه، تيسير، تقويم لغة الصحافة العربية اليوم، من كتاب: ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البترا، الأردن، 2000، ص30.

(3) همداني، كفايات، لغة الخطاب الإعلامي المعاصر: دراسة تحليلية، مجلة العصر، العدد(3)، 2022، ص103-120.

(4) المرجع السابق، 114.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الإعلاميّ ناقل للخبر إلا أنَّه أصبح صانع محتوى يملك صوته وأسلوبه وتأثيره الشخصي. وبهذا انتقل الخطاب من أن يكون ذا اتجاه واحد إلى أن يصبح تفاعليًا، إذ أصبح الجمهور جزءًا من عملية إنتاج المعنى، وذلك بالتعليق والمشاركة وإعادة النشر، حيث ينشأ الخطاب الإعلامي بشكل لحظي وتشاركي. وقد أثّر ذلك في البنية اللغوية للخطاب ذاته، فباتت الرموز، الوسوم، والاختصارات جزءًا من التعبير الإعلامي.

وقد أصبح الإعلام الحديث أداة تفاعلية، تُبنى عبرها مواقف ورؤى، أكثر من كونه وسيلة لنقل الوقائع فقط. ويُجسّد مشهد الانتقال من لغة إعلامية تقليدية متزنة إلى لغة إعلامية جديدة تفاعلية ذات تحوّلات عميقة في العلاقة بين اللغة والإعلام والمجتمع. ونجدُ بعض الدراسات التي درست لغة الخطاب الإعلامي المعاصر من منظور التوصيف والخصائص، إذ لُوحظَ ميلُ لغةِ الإعلامِ إلى تبنّي تراكيبَ لغويَّةٍ تتجهُ نحو التيسيرِ والتفاعلِ بدلاً من التعقيدِ البنائيّ، وانخفاضٌ في تكرار الإضافات والمُعرِّفات المرتبطة بالتراكيب، مع زيادة لافتة في الجمل الفعلية القصيرة التي تستهدف سرعة الإيصال والتفاعل[1]. وخضعتْ البُنى التركيبيَّةُ في الخطاب الإعلاميّ لتغييرات وظيفية؛ إذ انخفضتْ نسبة الجمل الاسمية الطويلة المتشابكة وتزايدت الجمل الفعلية المباشرة، واُستبدلتْ أدوات الربط والتعليق أحيانًا بسياق ضمني أو بصياغة موجزة، ما يعكس توجهًا نحو الأداء التداوليّ والسرعة في الإيصال بدلاً من الجناس البلاغيّ أو الترصيع اللغويّ[2].

(1-2) في التحليل النقديّ للخطاب (Critical Discourse Analysis): الخطاب الإعلاميّ بين المرتكزات والمنهج التطبيقيّ التحليليّ من منظور مقاربة (نورمان فاركلوف).

قدَّم (فاركلوف) نموذجا ثلاثيّ الأبعاد في تحليل الخطاب الذي يربط بين اللغة والسلطة والمجتمع، وذلك بالتركيز على كيفية التي تُستخدم بها اللغة في الخطابات المختلفة؛ لإنتاج السلطة والهيمنة. وقد ضمَّ نموذج التحليل النقديّ للخطاب عنده ثلاثة مستويات مترابطة، وهي: التحليل النَّصيّ الذي يهدف إلى تحليل اللغة داخل النَّصّ، وتحليل ممارسة الخطاب الذي يُبيّن كيفية إنتاج الخطاب وتداوله وفهمه، وتحليل الممارسة الاجتماعية الذي يكشف العلاقة بين الخطاب والبنى الاجتماعية[3]. وقد بسَّط (فاركلوف) هذه المستويات وفق رؤية كلية، إليك بيانها:

(2-1-أ) في آلية تحليل الممارسة النَّصَّية: يسعى هذا المستوى إلى تحليل الظواهر التركيبيّة في النص معجميًّا ونحويًّا ونصيًّا، ولكلّ تحليل مجموعةٌ من القضايا التي تتضمنها، ففي التحليل المعجميّ البلاغي للمفردات التي انتظمت الخطاب ذهب إلى ضرورة تقصّي معاني الألفاظ التي تعدُّ الأبرز أيديولوجيا في الخطاب، والصياغة التي توضّحُ العلاقات الاجتماعية والاستراتيجية، والاستعارة التي تكشف البُعد الأيديولوجي الكامن فيها[4]. أمَّا في التحليل النحويّ فركّز على تحليل التعدية التي تعتمدُ الأفعال ووظائفها في الهدف والمشاركين، والنوعية التي تحاكي الأسلوب الذي صيغت به العبارة التي تشيء بالبعد السلطوي لمنتج الخطاب، والثيمة التي تمثّلُ الغرض من

---

[1] وردة، صالح، التراكيب اللغوية المستعملة في الصحافة العربية: دراسة تحليلية لجريدة الخبر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة ابن خلدون بتيسمسيلت. العدد (4)، 2022، ص.ص301-313.

[2] شيخ، هامل، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي: من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث، إربد، 2022، ص133.

[3] عبيدي، تحليل الخطاب النقديّ، ص19.

[4] فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص101-102.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الخطاب[1]. وفي تحليل التماسك النَّصيّ وبناء الخطاب بحث التماسكَ بعلامات: "الإحالة، والحذف، والربط، والتماسك اللفظي"[2]، فهو يبحث في الإحالة المقامية والنصية، وفي الوصل الذي يُحدد العلاقات بين الجمل المتوالية، حيث يُعنى "بتحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظَّم"[3]. وسنعتمدُ التحليل المعجميّ والنحويّ؛ لأنهما يعطيان تصوُّرا شاملا عن دور المستوى التركيبي داخل النص في بناء الأبعاد الاجتماعية والثقافية.

(2-1-ب) في آلية تحليل الممارسة الخطابيَّة: تنطلقُ من منظور يجمع بين التحليل الضيق للخطاب الذي يعتمدُ على جماع الخبرات لدى المفسرين، وبين التحليل الواسع المعتمد على طبيعة الممارسة الاجتماعية التي أنتجت الخطاب[4]، وهذا يعني أنَّها تفسّرُ العلائقية بين قوة الأفعال الكلاميَّة وترابط المعاني والطابع التاريخي للنصوص التي تُعرفُ بالتَّناصّ[5]، ويهدفُ هذا التحليل إلى الكشف عن الغايات الأيديولوجية المهيمنة فيه، ورصد تأثيرها على الأطراف المشاركين.

(2-1-ج) في آلية تحليل الممارسة الاجتماعيَّة: وسَّع (فاركلوف) دائرة المقاربة لتشمل البحث في الممارسة الاجتماعية؛ للكشف عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، والعلاقة بين الممارسة الخطابية والممارسة الاجتماعية؛ أي اللغة والحدث، وفيها يُبحث عن "الأيديولوجيا والهيمنة"[6].

ثانيا: الدراسةُ التطبيقيَّةُ (المستوى التركيبيّ وانعكاسه من تحليل الممارسة النَّصيّة إلى الممارسة الاجتماعيَّة في ضوء التحليل النقدي للخطاب: نماذج مختارة من التغطية الإخبارية للحرب الإسرائيلية الإيرانية 2025).

يمكن أن ينعكس الانتقال في تحليل الخطاب الإعلامي من الممارسة النصيّة إلى الممارسة الاجتماعيّة في المستوى التركيبيّ، ذلك عبر الكشف عن الكيفيّة التي تتحوّل بها البنى النحويّة من أدوات تنظيم داخلي للنّصّ إلى آليات اجتماعيّة تنتج المعنى وتتداوله. فالمستوى التركيبيّ يُعاد توظيفه داخل الخطاب الإعلامي بما يخدم أنماط التمثيل ويؤطّر الفاعلين والأحداث؛ إذ تُستخدم صيغ الإسناد، والتحويلات التركيبيّة، والحذف، وإعادة ترتيب مكوّنات الجملة لتوجيه التأويل، وتهميش فاعلين آخرين. ليغدو التحليل التركيبيّ مدخلًا أساسًا لفهم كيفية إسهام الممارسة النصيّة، عبر اختياراتها التركيبية، في تشكّل الممارسة الاجتماعيّة وإعادة إنتاجها داخل الخطاب الإعلامي.

واعتمدتْ الدراسةُ نماذج مختارة من النصوص الإخباريَّة؛ كونها تمثل خطابا إعلاميًّا موجّها إلى جمهور المتلقين، حيثُ بُثَّتْ عبر قنوات التلفزة الإخبارية خلال التغطية الإعلاميّة للأحداث الجارية في الحرب الإسرائيلية الإيرانيّة الآخيرة، ونُشِرت عبر المواقع الإلكترونيَّة ومواقع التواصل الاجتماعيّ التابعة لها. تلك الأحداث التي بدأت فجر 13 يونيو 2025، حين شنت إسرائيل هجوما مفاجئا بغارات جويَّة مكثَّفة على عشرات الأهداف الإيرانية؛ بهدف وقف ما وصفته إسرائيل لتقدّم السريع لطهران في تطوير الأسلحة النووية.

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص289.

[2] المرجع السابق، ص217.

[3] الخطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص23.

[4] فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص111.

[5] المرجع السابق، ص107-110.

[6] فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص112.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

في ما يأتي تحليل النَّصّين الإخباريّين؛ بدءا من الممارسة النصيّة، ثم الممارسة الخطابية، وصولا إلى الممارسة الاجتماعية؛ كشفا عن تعالقات الأيديولوجيا والمواقف السياسية مع المستوى التركيبي للظواهر الجديدة داخلهما:

(2-1) الخطابُ الإعلاميُّ الأوَّل[1]: يُظهرُ النَّصُّ الآتي تغطية إعلاميَّة لتصريحات الرئيس الإيرانيّ (مسعود بزشكيان) التي تشكل نموذجًا واضحًا للخطاب الإعلاميّ الإيراني في سياق الحرب الإسرائيلية الإيرانية:

الرئيس الإيراني: ردنا القوي سيجعل إسرائيل تندم.

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان دعا شعبه للحفاظ على تماسكه وتضامنه وعدم الالتفات للشائعات.

وأضاف لكن الشعب الإيراني ومسؤولي البلاد لن يقفوا صامتين أمام هذه الجريمة، وإن الرد المشروع والقوي للجمهورية الإسلامية الإيرانية سيجعل العدو يندم على فعلته.

ووجّه بزشكيان دعوة إلى الشعب الإيراني النبيل والمقاوم للحفاظ على وحدته وتماسكه وتضامنه، وعدم الالتفات إلى الشائعات أو الأخبار المضللة التي يروّج لها العدو في إطار حربه النفسية، والوقوف إلى جانب المسؤولين ودعمهم، من أجل تمكين البلاد من عبور هذه المرحلة بقوة أكبر.

كما طمأن الشعب بأن الحكومة ستواصل بكل طاقتها وجهودها تقديم الخدمة للأمة العزيزة، ولن يحدث أي تعطيل في مسار الحياة العامة.

ودعا الشعب إلى الوحدة قائلاً: اليوم، الشعب الإيراني بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التكاتف والثقة والوحدة والتفاهم، وبعون الله العزيز، وبهذه الروح الوطنية، سيأتي الرد الصلب والحكيم والقوي على إسرائيل، وسيخرج الشعب الإيراني من هذا الامتحان العسير مرفوع الرأس وبعزّة، تحت قيادة القائد العام للقوات المسلحة.

واعتبرت إيران، الجمعة، الهجوم الإسرائيلي على منشآتها العسكرية والنووية بمثابة "إعلان حرب"، بحسب ما نشر على موقع "إكس."

- **تحليل الممارسة النَّصيّة في الخطاب الأوَّل:**

أ- **التحليل المعجمي:** تشير الطريقة التي قدَّم بها الخطاب الإعلامي تصريحات الرئيس الإيرانيّ إلى أنَّ الكلمة الأبرز أيديولوجيا هي (مقاوم) عبر تراكيب مكثَّفة ظهرت في العنوان العاجل قبل التفاصيل، وقد جاءت في سياق تعبويّ يُعززُ فكرة المواجهة والصلابة مقابل الآخر؛ إشارة إلى الشرعية الأخلاقية والسياسية للذات (الشعب الإيراني) مقابل (العدو)، ولتضفي على الخطاب قيمة نضالية، وتبني تصوُّرًا جمعيًّا يقوم على الهُوية المقاوِمة والوحدة والتضامن؛ لذلك وردت في سياق المصادر المكثَّفة التي تضمنتها بعض الظواهر التركيبية داخل النص، نحو: "الحفاظ، التماسك، الصمود، الردّ، الوحدة، القوة"، وهي كلُّها معجم تعبويّ يُرسّخُ أيديولوجيا المقومة. وهذه شبكةٌ

---

[1] بُثَّ هذا التقرير عبر قناة العربية الإخبارية، ونُشر في الموقع الإلكتروني الخاص بهم موثقا في فيديو ونقل المذيع الخبر ورصد الأحداث، وإليك رابط النَّصّ والفيديو الذي يمثّلُ الخطاب الإعلامي في تغطية أحداث الحرب الإسرائيلية الإيرانية 2025:

https://www.alarabiya.net/iran/2025/06/13/-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%B1%D8%AF%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D9%85

معجميَّة ذات حمولة تؤكد خطاب القوَّة والهُوية الوطنيّة والسيادة، وهو ما ينسجم مع منهج (فاركلوف) الذي يرى بأنَّ "المعجم يعيد إنتاج التصوُّرات الأيديولوجية في الخطاب"[1].

أما لفظة (المقاوم) فهي المعنى المقصود من كلّ التصريحات التي قدَّمها الخطاب السابق نقلا عن الرئيس الإيرانيّ، فهي تحملُ الرؤية المركزيّة فيه، إذ شيَّدتْ الظواهر التركيبيَّةُ داخل الخطاب ثنائية مركزيَّة مبنيَّة في اتجاهين يتمثلان وفق رؤية منتج النّصّ الإخباريّ والخطاب ذاته:

(نحن)= أصحاب الحقّ والوحدة ⇄ (هم)= المعتدون والمظللون

أمَّا العلاقات بين المعاني وما يترتب عليها فنجدُ علاقة التضافر جليَّة بين المفردة الأبرز أيديولوجيا والمفردات التي تنتظم النص، ويتمثل تضافرُ المعاني عند (فاركلوف) "باشتباك الكلمة مع غيرها؛ لإضفاء مزيد من التصنيف والتوضيح الأيديولوجي للكلمة المراد التركيز عليها"[2]. فكلمة (المقاوم) لا تعملُ منفردةً بل متداخلةً دلاليّا مع مجموعة من الألفاظ التي تُشكّلُ رؤية موحَّدة، وتتآزر مع ألفاظ نحو: "الشعب، الوحدة، التماسك، الكرامة"؛ لترسيخ صورة الشعب المقاوم الموحّد الصامد الذي يواجه العدوّ بقوة. فنلحظُ أنّ كلمة (المقاوم) تقدّم صفة للشعب الإيراني على أنَّه فعل جماعيٌّ لا فرديٌّ، وتتضافر مع كلمات أُخر؛ لإبراز فكرة نجاح المقاومة المرتبط بتكاتف الشعب، وتتساند معها مفردات نحو "الصمود، والردّ الصلب"؛ لتأكيد الجانب العملي للمقاومة (الفعل وردّ الفعل). وترافق كلمة "الكرامة، والنبيل"؛ لإعطاء بُعد قيميّ وأخلاقيّ على مفهوم المقاومة، والشكل الآتي يمثله:

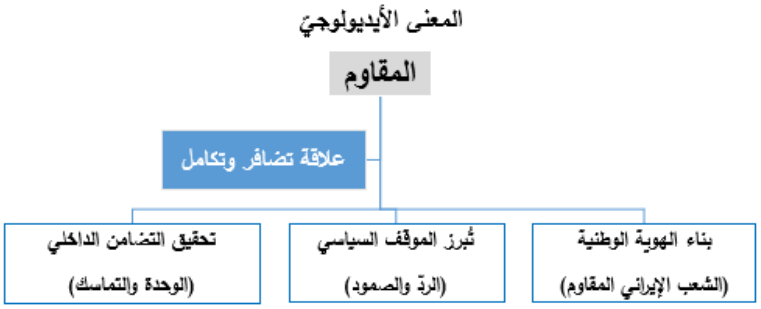

الشكل (1): البؤرة المركزيّة والترابط الدلاليّ لمعاني الألفاظ داخل الظواهر التركيبيّة داخل النَّص

عرض النَّصُّ الإخباريّ الفكرة المحوريَّة (وحدة الموقف الإيرانيّ وتماسك الشعب أمام العدوان الإسرائيلي) بصياغات متعددة عبر تراكيب نحويَّة ومعجميَّة وفق ما يسميه (فاركلوف) "التناصّ اللغويّ"[3]؛ لتؤكد العبارات التي تضمَّنها المعنى الأيديولوجيّ السابق وحدة الموقف الشعبيّ والسياسيّ، فالخطاب الإعلاميّ الذي يَبثُّ هذه التصريحات يُمثّلُ إعادة بناء المعنى بصياغة الفكرة الواحدة بأكثر من طريقة؛ لتأكيد الفكرة المركزيَّة التي أكدتها الأبنيّة التركيبيّة. أمَّا دلالات التَّلطّف في التعبير فتظهرُ جليَّة في خطاب المنتج للنصّ تجاه شعبه؛ لتنسجم الفكرة مع الدعوة إلى الوحدة

---

[1] فاركلوف، اللغة والسلطة، ص156-160.

[2] المرجع السابق، ص166-167.

[3] يقصد به عرض الفكرة الواحدة بصياغات متعددة، حيث تنظر إلى البيانات التفاعلية المستنسخة على أنَّها مصدر واحد من المصادر التي ينبغي الاهتمام بها عند توثيق الممارسات الثقافية. **يُنظر**: المفلح، عبد الله، من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2017، ص35.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

والتماسك، والتأكيد على وحدة الموقف تجاه العدو، ففي عبارة "تقديم الخدمة للأمة العزيزة" و"في مسار الحياة العامة" نلحظُ تراكيب ذات طابع مدنيّ تنقلُ الخطاب من طابع عسكريّ صِرف إلى طابع وطنيّ تنمويّ، وهو ما يسميه (فاركلوف) "التلطف الأيديولوجي"[1] الذي استخدم لتوسيع قبول الخطاب لدى الجمهور.

وتضمن النَّصُّ مجموعةً من الاستعارات التي يُقصدُ بها "وسيلة لتمثيل جانب من جوانب الخبرة في صورة جانب آخر"[2]؛ أي مقارنة التعبير الذي يوضّح الفكرة والتعبيرات الأخرى البديلة التي تنتمي كلُّها إلى البُعد الأيديولوجي الذي أشارتْ إليه المعاني المعجميَّة، وبالنظر في سياق النَّصّ الإخباري، نجدُ أنَّها ذات طوابع مختلفة، وإليكَ تصنيفها:

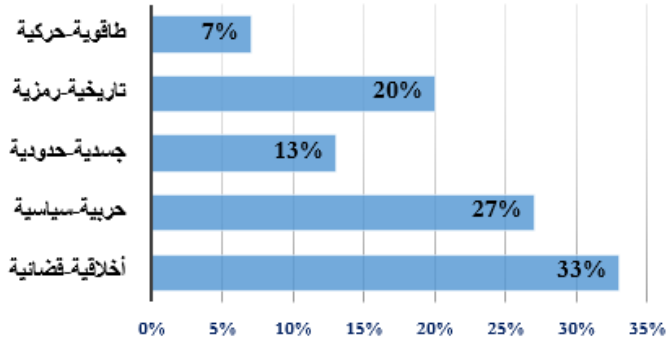

الشكل (2): الطابع الدلاليّ الاستعاري لمعجم الألفاظ في التغطية الإخبارية لخطاب الرئيس الإيراني

جاءت النسبة الكبرى للاستعارتين الأخلاقية والقضائية؛ إذ مُثِّلَ العدوان بوصفه جريمة وردّ الشعب عقوبة، فهي استعارة تنسجم مع النواة المركزية في الخطاب؛ لأنَّها تؤطر الصراع نحو صراع الحقّ والباطل، لا مجرد مواجهة عسكرية، فعملتْ الثنائية الاستعارية في بعض الظواهر التركيبية على شرعنة الموقف الإيراني أمام المتلقي، وتوليد تعاطف وجداني مع الجمهور المتلقي في الخطاب الرسميّ.

ب- التحليل النحويّ: يُركّزُ هذا الجانبُ على مفهوم التعدية[3] التي تُبيّن كيفية بناء الفعل بوصفه تمثيلا للعلاقات الأيديولوجية، وبعد التأمل تضمَّن النص عناصر فاعلية السلطة، إذ جاء عنصر (الشعب الإيراني) فاعلا صريحا لأفعال نحو: (يغفر، يحافظ، يتماسك)؛ لإبراز الشعب قوة فاعلة، ليمثل الفاعل المركزيّ في الخطاب بوصفهم قوة رادعة لإحقاق الحق. أما عنصر (العدو) فظهر على أنَّه فاعل غير مباشر (ضمني) في قوله: "سيسجل العدو ندمه"، حيث قُدِّم موضوعا للفعل لا فاعلا مباشرا. وورد (العدو المهمش) إشارة إلى العدو، نحو: "لن تمرّ جريمته دون ردّ"؛ ليعكس ضرورة الفعل وردّه دون تحديد الفاعل، وللتأكيد على أنَّ الردّ واجبٌ وطنيٌّ. وجاء عنصر (الحكومة/ الإدارة) فاعلا مساندا للفاعل المركزيّ (الشعب)، نحو: "ستواصل جهودها، تقدّم الخدمات"؛ لإبراز صورة الدولة فاعلا إيجابيا يعمل على خدمة الشعب.

---

[1] فاركلوف، اللغة والسلطة، ص161-162.

[2] المرجع السابق، ص164.

[3] تعبر عن الحدث والمشاركين فيه وفي الظروف والأحوال المحيطة به. **يُنظر**: فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، 289.

نستنتجُ مما سبق، أنَّ بنية التعدية تُظهِرُ منح الفاعليَّة للشعب والقيادة، وتجريد (ألعدو) من القدرة على الفعل، فأدتْ التراكيب داخل الخطاب دورا في إنتاج القوَّة وتقييدها؛ كونها صورة ذهنية واقعية عند المتلقين. أمَّا الثيمة[1] التي تُعدُّ بؤرة الجملة ومحورها فقد تضمنت الظواهر التركيبية السابقة مجموعة منها، فنلحظُ نمطا سائدا في بنية التراكيب؛ إذ جاءتْ على صورة (فاعل وطني)+ (فعل تقرير أو وعد أو تأكيد)، حيثُ مثَّلَ عنصرُ (الرئيس الإيراني) ثيمة شخصيَّة رسميَّة؛ لترسيخ السلطة مصدرا للخطاب المشروع، ومثَّلَ عنصر (الشعب الإيراني) الثيمة الجمعيَّة؛ للتأكيد على أنَّ القوة الشعبيَّة أصل الفعل والدفاع، ومثَّلتْ (الحكومة) الثيمة المؤسسية؛ لإبراز وحدة النظام والشعب في مواجهة التحديات. أمَّا عنصر (العدو/ إسرائيل) فقد مثَّلَ ثيمة خارجية رمزيَّة؛ لتوجيه الصراع نحو الآخر، وترسيخ ثنائية (نحن) مقابل (هم)؛ لنتوصل إلى أنَّ بنية الثيمة تعيد إنتاج سردية التلاحم الوطنيّ، حيثُ يُقدّم الوطنيّ دائما في الموقع الأوَّل، بينما يؤخّر العدو إلى آخره؛ ليعكس بهذا ما سمّاه (فاركلوف) إدارة مركز الاهتمام النَّصيّ، وهذا هدف النَّصّ الإعلامي السابق الذي سعى إلى إبراز صورة الشعب الإيراني المدافع المناضل القوي وتهميش صورة العدو.

- **تحليل الممارسة الخطابيَّة في الخطاب الأوَّل:**

أ- **القوة الإنجازيَّة للأفعال:** تبحث القوة في الأفعال المتضمَّنة في القول؛ أي الأفعال الكلامية، لذا يرى (فاركلوف) القوةَ تتمثلُ فيما "يستخدم لفعل شيء على المستوى الاجتماعي"[2]؛ وذلك بالنظر في نمط الخطاب اعتمادا على نمط تلك الأفعال والقوة التي تنجزها على اختلافها. وقد تضمن النَّصّ الفعل الإنجازيّ التهديديّ في عبارة "ردّنا القويّ سيجعل إسرائيل تندم"، وهذا القول لا يصفُ الردَّ بل ينجزُ تهديدا سياسيًّا فعليًّا، فتصبحُ اللغة أداةَ ردعٍ في صيغة المستقبل القاطع "سيجعل"؛ للتأكيد عليه وخلق أثر نفسيّ مباشر فيه. ونافس الفعل الإنجازيّ التوجيهيّ التهديد في قوته داخل النَّصّ الذي وظَّفه الخطاب الإعلاميّ على أنَّها أومر بصيغ خبريَّة تتطلبُ من الشعب الإيرانيّ التماسك والوحدة، فالفعل (دعا) مثلا أدَّى وظيفة إلزامٍ سلوكيّ ناعم على أنَّه توجيهٌ اجتماعيٌّ من موقع السلطة عن طريق الإقناع. ولبيان دور تلك الأفعال الإنجازيَّة داخل الخطاب إليك توضيح ذلك:

نوع الفعل الإنجازيّ	الأداة اللغويَّة	الأثرُ الإنجازيُّ	الغايةُ الاجتماعيَّةُ
تهديديّ	المستقبل القطعي (سيأتي الرد)	ردع العدو	فرض الهيبة والقوة
توجيهيّ (أمريات)	أفعال القول (دعا، وجَّه)	ضبط السلوك الجمعيّ	تحقيق الانصياع الطوعيّ
تعبريّ تحريضيّ	النفي والوجوب الضمنيّ	تعبئة الجمهور	إنتاج روح المقاومة والدفاع
تطمينيّ (إخباريات)	أفعال القول (طمأن...)	تهدئة الداخل	ترسيخ الثقة بالسلطة
التزامي (وعديات)	الوعد بالردّ على اختلاف الصيغ	توحيد الموقف	خلق موقف وطني موحَّد
تقريريّ	أفعال القول (اعتبرتْ...)	إنشاء واقع سياسيّ	تحويل التوصيف إلى موقف رسميّ

[1] هو الجزء الذي يراد إبرازه توكيدا له واهتماما به أو جعله نقطة انطلاق إلى غيره. **يُنظر**: نحلة، محمود، علم اللغة النظامي، ط2، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 2001، ص148.

[2] المرجع السابق، ص107.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

نستنتجُ مما سبق، أنَّ أغلب الظواهر التركيبيَّة في الخطاب تضمنتْ أفعالا إنجازيَّة تحملُ طابعا ردعيًّا تصعيديًّا، إذْ شكَّل النسبة الأكثر حضورا، تبعه التوجيهيّ والتعبيريّ والالزاميّ والتطمينيّ؛ إشارة إلى التوازن بين توجيه الداخل وإظهار الحزم تجاه الخارج.

ب- ترابط المعاني: يهدف هذا الجزء إلى الكشف عن الهيكل الدلاليّ العام الذي يربط الخطاب بجزئياته؛ إذ "تمكن من الكشف عن البُعد الاجتماعي أو الأيديولوجي"[(1)]. فتظهَرُ البنية الداخليَّة للظواهر التركيبية خطابا متماسكا داخل النَّصّ في نسقه العام على مستوى المعنى، وتُقدم ذلك في صور للمتلقين، وذلك في خدمة رؤية واحدة بينتها التصريحات التي قدَّمها المذيعون أكثر من مرَّة أثناء التغطية الإخباريَّة، وهي إبرازُ القوة الإيرانيَّة وتماسك الشعب في مواجهة العدوان الخارجيّ؛ لينسجم مع الاتساق المتمثل في وحدة الفكر المركزيَّة (المقاومة-الردع-الشرعيَّة الوطنيَّة).

يستدعي الخطاب مجموعة من الخطاطات المعرفيَّة الراسخة في الوعي الجمعيّ الإيرانيّ والعربيّ، فقد مثَّلتْ خطاطةُ الظلم مقابل البطولة التي تتجسدُ في صورة العدو المعتدي مقابل الشعب الصامد. أمَّا خطاطة الردع مقابل العقاب العادل فتعبرُ عن عدالة القوة وردّ الحقّ، ومثَّلتْ خطاطة التماسك الداخليّ ما كانت تهدف إليه الظواهر التركيبيّة الإعلاميَّة داخل الخطاب؛ ترسيخا لوحدة الداخل في مواجهة الخارج. وهذه الخطاطات تُفعّل النموذج الذهنيّ الذي يفترض أنَّ جمهور المتلقين يشتركُ في هذه القيم والمفاهيم، فتتحقق الفاعليَّة الخطابية عبر الانسجام المعرفيّ. وبهذا تحقق ترابط المعاني في الخطاب الإيرانيّ وما قدَّمه الإعلام عبر التغطية المباشرة لخطاب الرئيس عبر وحدة الغاية السياسية والأيديولوجية؛ لإبراز القوة والمشروعيَّة. وأطرتْ وحدة النموذج الذّهنيّ (العدو والذات والشعب)، ووظفتْ الظواهر التركيبيَّة الجديدة على اختلافها؛ خدمة لانسجام المعنى العام في الخطاب الذي قدَّمه الإعلامُ؛ وذلك بالتراكيب المكثَّفة المشحونة بمعانٍ ومقاصد خطابية بينها علاقات دلاليَّة ترابطيَّة أدت انسجاما بين عناصر الخطاب (الذات-الآخر).

ج- التَّناصُّ: ويقصدُ به المرجعيَّةُ الواقعيَّةُ التي تعملُ على "إدراك العلاقة بين محتويات الخطاب ومحتويات العالم الخارجيّ"[(2)]؛ لذا يرى (فاركلوف) أنَّ التناص يكشف عن السياق اللغويّ في إطاره التفاعليّ الاجتماعيّ، ثم عن السياق السلطويّ[(3)]. ويُظهِرُ الخبر بوصفه تداخلا بين أصوات متعددة بين صوت الفاعلين (الرئيس، المسؤولين، الشعب) وصوت الناقل للخبر الذي يُمثّلُ المؤسسة الإعلاميَّة. فقد بدأ الخطاب الإعلاميُّ بعبارة "الرئيس الإيرانيّ: ردّنا..."، ثم تبعه "الرئيس الإيرانيّ مسعود..."؛ ليدلَّ على التناصّ مع الخطاب السياسيّ الرَّسميّ الذي يُعدُّ تناصا مباشرا مع لغة البيانات الرسميَّة والخطابات السياسيَّة التي تتصدر النشرات الإخباريَّة، فحوّلَ الخبرُ إلى سرد سياسيّ منقول عن السلطة؛ فالخبر يعيدُ تمثيل خطاب السلطة داخل الفضاء الإخباريّ. وظهر التَّناصُّ الاجتماعيّ الشعبيّ في عبارة "الشعب الإيرانيّ ومسؤولو البلاد..." و"دعوة الشعب إلى الوحدة ..."؛ لنقل صوتٍ جمعيّ مألوف في الخطاب الشعبيّ والإعلاميّ، وتمثيل صورة الشعب المقاوم، والدمج بين الحدث الواقعيّ (العدوان) والخطاب الرمزيّ (التكاتف والوحدة).

---

(1) عبيدي، التحليل النقدي للخطاب، ص154.

(2) علي، محمد يونس، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى: نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة: الأردن، 2016، ص41.

(3) يطاوي، محمد، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب، مؤسسة ترنيم للتنمية والإبداع، ع3، 2018، ص371-372.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

أمَّا التَّناصُّ الدينيُّ فظهر في عبارة "بعون الله العزيز..." التي تحمل تناصًّا ضمنيًّا مع الخطاب الدينيّ الذي يربط النَّصرَ بالقدرة الإلهيَّة. وهذه التَّناصّات كلُّها لها قيمةٌ تداوليَّةٌ تمثلتْ تقديم الخبر بأساليبِ تصريحاتٍ رسميَّةٍ، ونقل أقوال الرؤساء والمسؤولين على أنَّها رسائل ضمنية مباشرة وغير مباشرة تدعو إلى تحقيق مقاصد الخطاب الإعلاميّ السياسيّ، والختمِ بمصدر يوثّقُ صحة ما قدموا من تغطية وحديث في خطابهم.

- **تحليل الممارسة الاجتماعيَّة في الخطاب الأوَّل:**

وسَّع (فاركلوف) دائرة المقاربة لتشمل البحث في الممارسة الاجتماعية؛ للكشف عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، والعلاقة بين الممارسة الخطابية والممارسة الاجتماعية؛ أي اللغة والحدث. وفيها يُبحث عن "الأيديولوجيا والهيمنة"[1]، وإليك بيان ذلك:

أ- الأفكار والمعتقدات (الأيديولوجيا): يهدف إلى البحث في تفسيرات الواقع؛ أي البحث في المعاني الخاصة بالممارسات الخطابية[2]. ويحمل الخطاب أبعادا لمقاومة وطنية ودينية، تتبناها الدولة الإيرانية في خطابها الذي بُثَّ عبر الإعلامي الرسمي، إذْ تجلت هذه الأيديولوجيا في التركيز على قيم الصمود، التلاحم، التضحية، والردّ على العدو، بما يعكس رؤية العالم من منظور ثنائي يقوم على الصراع بين المشروع الإسلامي المقاوم والعدو. فيرسّخ الخطاب اعتقادًا جمعيًّا بضرورة الردّ والانتقام من منظور قيمة وطنية ودينية، ويوظّف اللغة القيمية مثل: (النبيل، المقاوم، الوحدة، التلاحم، القوة، الروح الوطنية)، مما يعكس تصوّرًا يحشد الجماعة حول فكرة النقاء الوطني والقدرة الإلهية على النصر. فالأيديولوجيا هنا ليست رأيا سياسي، بل مشروعا تعبويًّا يهدف إلى إعادة إنتاج القيم الدينية والسياسية الموحِّدة للشعب في وجه العدو الخارجي.

ب- الهيمنة (الأبعاد الأيديولوجية من منظور سياسي): تبحث في "العلاقات الاجتماعية والهوية الاجتماعية"[3]، وبالنظر في النَّص تظهر ممارسة الهيمنة السياسية بإعادة إنتاج مقتطفات من خطاب الدولة الإيرانية الرسمي، الذي يربط بين السلطة السياسية والشرعية الدينية، فيظهر القادة بصفتهم حماة الأمة وممثلين لإرادة الله والشعب. ويتجلى ذلك في قولهم: "اليوم الشعب الإيراني بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التكاتف والثقة والوحدة والتفاهم، وبعون الله العزيز ستخرج الروح الوطنية سيفًا صلبًا بوجه العدو". ففي هذا التصريح، تُستخدم اللغة الرمزية (بعون الله العزيز، الروح الوطنية)؛ لتكريس الهيمنة الرمزية التي تربط الدين بالسياسة، وتؤطر الصراع بصفته واجبًا مقدسًا، كما يظهر بوضوح البعد السلطوي في توجيه دعوة الشعب إلى التماسك خلف القيادة "دعا شعبه للحفاظ على تماسكه وتضامنه وعدم الالتفات للشائعات"، فهنا تُمارس السلطة الأيديولوجية؛ بضبط وعي الجماهير، وحجب الروايات البديلة نحو الأخبار المضللة أو الشائعات. وبذلك تعمل الظواهر في الخطاب أداة للهيمنة عبر تحويل الموقف السياسي إلى واجب وطني وديني يفرض الولاء، ويُسكت أي نقد أو اختلاف.

ج- التغيير الخطابي (ما ينجزه الخطاب على المستوى الاجتماعي): يركز على "العمل الذي يؤديه الخطاب في الحياة الاجتماعية المعاصرة"[4]، يسعى النَّصُّ وظواهره التركيبيَّة إلى إنتاج فعل اجتماعي تعبوي، يُوجّهُ

---

[1] فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص112.

[2] المرجع السابق، ص113.

[3] المرجع السابق، ص292.

[4] المرجع السابق، ص123.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

الرأي العام نحو التلاحم الداخلي، ويُعيد تشكيل الموقف الشعبي تجاه الحدث العسكري. فهو لا يصف فقط رد الفعل الإيراني، بل يُنشئه لغويًا ويُقنِعه بوصفه ضرورة وطنية. ويتضح هذا في عبارة: "تمكين البلاد من عبور هذه المرحلة بقوة أكبر"، و"ستواصل الحكومة بكل طاقتها وجهودها تقديم الخدمة للأمة العزيزة" التي تؤدي وظيفة إعادة بناء الثقة بين السلطة والشعب في ظرف أزمة، وتسعى لتثبيت شرعية الحكومة وتوجيه الانفعالات الجماعية من الغضب إلى الفعل المنظم تحت قيادة الدولة. ويحقق النَّصُّ تحوّلًا في الخطاب العام من (ردّ على العدوان) إلى (مشروع وطني موحِّد)، أي من حدث سياسي إلى رمز ثقافي يعيد إنتاج هوية جماعية. ويسهم النَّصّ في إعادة تشكيل العلاقة بين المواطن والدولة، من علاقة مطالب ومسؤولية إلى علاقة تعبئة وانتماء؛ أي تحويل الخطاب الإعلامي إلى أداة لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي والسياسي القائم.

(2-2) الخطابُ الإعلاميُّ الثاني[1]: يُظهرُ النَّصُّ الآتي تغطية إعلاميَّة لتصريحات (مسؤول عسكري إسرائيلي) وبعض المختصين نقلا عن وكالة (رويترز) في سياق الحرب الإسرائيلية الإيرانية:

مسؤول إسرائيلي: إن إسرائيل قتلت 30 من كبار قادة الأجهزة الأمنية الإيرانية و11 من كبار العلماء النوويين.

قال مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع، يوم الجمعة، في عرضٍ موجز لحربٍ جوية استمرت 12 يومًا بين إسرائيل وإيران، إن إسرائيل قتلت أكثر من 30 مسؤولًا أمنيًا رفيع المستوى و11 عالمًا نوويًا بارزًا، موجِّهة بذلك ضربة كبيرة لطموحات إيران النووية.

وفي الولايات المتحدة، قال خبير مستقل إن مراجعة لصور أقمار صناعية تجارية أظهرت أن عددًا محدودًا فقط من نحو 30 صاروخًا إيرانيًا اخترقت منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية تمكّن من إصابة أهداف ذات أهمية عسكرية فعلية. وقال (ديكر إيفليث)، الباحث التحليلي المشارك في مؤسسة (CNA) والمتخصص في تحليل صور الأقمار الصناعية، لوكالة رويترز: "لم تُنتج إيران حتى الآن صواريخ تُظهر درجة عالية من الدقة".

وفي إسرائيل، أفاد المسؤول العسكري الرفيع بأن الضربة الافتتاحية التي نفذتها إسرائيل في 13 يونيو ضد إيران ألحقت أضرارًا جسيمة بدفاعاتها الجوية، وزعزعت قدرتها على الرد في الساعات الحرجة الأولى من الصراع.

وأضاف أن سلاح الجو الإسرائيلي استهدف أكثر من 900 هدف، وألحق أضرارًا بالغة بقدرات إيران على إنتاج الصواريخ خلال الحرب التي انتهت بوقفٍ لإطلاق النار بوساطة الولايات المتحدة.

وقال المسؤول: "تعرّض المشروع النووي الإيراني لضربة كبيرة؛ إذ جرى تحييد قدرة النظام على تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 90% لفترة طويلة. كما جرى تحييد قدرته الحالية على إنتاج نواة سلاح نووي".

وإيران، التي تنفي سعيها إلى بناء أسلحة نووية، ردّت على الضربات بوابل من الصواريخ استهدف مواقع عسكرية إسرائيلية ومدنًا، وقالت إنها أجبرت إسرائيل على إنهاء الحرب عبر اختراق دفاعاتها.

---

[1] بُثَّ هذا التقرير عبر القنوات الإخبارية، نحو: الجزيرة بالإنجليزية، وقناة العربية ، وقناة الحدث، والقناة الإسرائيلية 12 وغيرها، ونُشر عبر وسائل الإعلام المختلفة، منها: (The Times of Israel)، و(Reuters) وغيرها كثير، وإليك رابط النَّصّ والفيديو الذي يمثّلُ الخطاب الإعلامي في تغطية الأحداث في الحرب الإسرائيلية الإيرانية 2025:

https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/israel-killed-30-iranian-security-chiefs-11-nuclear-scientists-israeli-official-2025-06-27/

https://youtube.com/shorts/zQQObuXTZtg?si=LSSljS0PfzRqgdNv

https://youtube.com/shorts/yR6S5GX5pP4?si=70ed3fEzCScG8waO

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

وأفادت السلطات الإيرانية بمقتل 627 شخصًا في إيران، حيث لم يكن بالإمكان التحقق بشكل مستقل من حجم الأضرار بسبب القيود المشددة على وسائل الإعلام. في المقابل، قالت السلطات الإسرائيلية إن 28 شخصًا قُتلوا في إسرائيل.

وقال (إيفليث)، الخبير الأمريكي المستقل، إن القوات الصاروخية الإيرانية لا تتمتع بالدقة الكافية لتدمير أهداف عسكرية صغيرة، مثل مقاتلات (إف–35) الأمريكية الصنع داخل ملاجئها المحصنة. وأضاف لوكالة (رويترز): "وبسبب ذلك، فإن الأهداف الوحيدة التي يمكنهم إصابتها بانتظام هي المدن الكبرى أو الأهداف الصناعية، مثل المصفاة في حيفا". وكتب (إيفليث) على منصة (إكس) أن رشقات الصواريخ الإيرانية التي قُيِّدت بفعل الضربات الجوية الإسرائيلية داخل إيران، لم تكن بالكثافة اللازمة لتحقيق معدلات تدمير مرتفعة.

- **تحليل الممارسة النَّصيّة في الخطاب الثاني:**

أ– **التحليل المعجمي البلاغي**[1]: تضمن الخطاب الكلمة الأبرز أيديولوجيا في النّصّ، وهي اللفظ (تحييد)؛ وهي الأكثر حمولة أيديولوجية في الخطاب؛ إذ تضطلع بدور تأطيري يعيد تعريف الفعل العسكري في قالب تقني إجرائي. وقد أعيد بناء معجم الحرب المباشر عبرها، بما يحوّل العنف العسكري إلى ممارسة وقائية من وجهة نظر الإسرائيليين. وعُزّز هذا البُعد عبر اقتران (التحييد) بمفردات، نحو: (القدرة، النظام، التخصيب)، حيث تُبنى المشكلة على أنَّها خطر تقني يجب تعطيله، وهو البناء التصوري الذي يسعى إليه الإسرائيليون؛ ليمنحهم شرعية مقبولة لأفعالهم، باعتبارها استجابة ضرورية لخطر موضوعي. وبهذا يعمل اللفظ على إعادة إنتاج علاقة قوة غير متكافئة في الخطاب، يُقدَّم فيها الفاعل الإسرائيلي بوصفه جهة ضابطة للعنف، بينما يُختزل الطرف الإيراني إلى مصدر تهديد يتطلّب (تحييدًا)، لا طرفًا في نزاع قابل للتفاوض.

واتَّضح من النَّصّ أن المعجم الخبري مُنتقى؛ لتأطير الحدث ضمن رؤية أيديولوجيّة محدّدة. فقد تضمن الخطاب مفردات ذات حمولة استراتيجية واضحة، نحو: (قتلت، ضربة كبيرة، تحييد، زعزعت، أضرار جسيمة)، وهي ألفاظ تنتمي إلى معجم الفعل الحاسم والإنجاز العسكري، وتؤدي وظيفة بلاغيّة تتجاوز الإخبار إلى إعادة توصيف الفعل العسكري بوصفه ضرورة استراتيجية. أمَّا القدرات الإيرانية فقد وصفِت بألفاظ ذات طابع تقويمي سلبي، نحو: (عدد محدود، لا تتمتع، لم تُنتج)، مما يعكس معجمًا يُقلّل من فاعلية الطرف الآخر ويُضعف حضوره الرمزي داخل الخطاب. وقد أبرزت الصياغة المعجميّة العلاقات الاجتماعية والاستراتيجية بين الطرفين، إذ قُدِّمَ الفاعلُ الإسرائيلي موقع الفاعل الخبير القادر، في حين أُختزل الطرف الإيراني في كيان تقني عاجز محدود الكفاءة. أمّا الاستعارة المفهوميّة في الخطاب في قولهم: "ضربة كبيرة لطموحات إيران النووية"، فقد جسَّدَتْ المشروع النووي بوصفه كيانًا قابلًا للتحييد، مما يكشف البعد الأيديولوجي الكامن في نزع الشرعية عن هذا المشروع عبر اللغة.

[1] في التحليل المعجميّ البلاغي للمفردات ذهب (فاركلوف) إلى ضرورة تقصّي معاني الألفاظ التي تعدُّ الأبرز أيديولوجيا في الخطاب، والصياغة التي توضّحُ العلاقات الاجتماعية والاستراتيجية، والاستعارة التي تكشف البُعد الأيديولوجي الكامن فيها. **ينظر**: فاركلوف، اللغة والسلطة، ص156–167.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

ب- التحليل النحويّ[1]: كشف النَّصّ السابق عن بنية فاعلية غير متكافئة تُعاد صياغتها لغويًّا بما يخدم أيديولوجيا الضبط الأمني؛ إذ مُنح الفاعل الإسرائيلي موقع الفاعل المركزي المباشر عبر أفعال إنجازية مكثَّفة، نحو: (قتلت، استهدف، ألحق، حيّد، زعزع). وهي أفعال أُسندتْ إلى عنصر (إسرائيل/ المسؤول العسكري الإسرائيلي)، بما يُنتج تمثيلًا فاعلًا حاسمًا للذات، قادرًا على التحكم في مسار الأحداث. وصُوّرتْ إيران غالبًا في موقع الفاعل غير المباشر والفاعل المقيد، نحو: (أُلحقت أضرارا بدفاعاتها، زُعزعت قدرتها، قُيِّدت رشقاتها)؛ لنزع الفاعلية (القوة) عنها، وتحويلها من ذات فاعلة إلى موضوع للفعل العسكري الإسرائيلي.

ويبرز التحييد بوصفه فعلًا نحويًا وأيديولوجيًا في آنٍ واحد؛ ليُصاغ في بنية تقنية لا في بنية عنف، بما يشرعن الفعل على أنَّه إجراء ضبط لا عدوان. وأُسندتْ أفعال التقييم والضبط المعرفي إلى خبير أمريكي مستقل (أظهرت، لم تُنتج، لا تتمتع بالدقة)، وهو فاعل معرفي وُظّف لتدعيم سردية التفوق الإسرائيلي من موقع محايد علميًا، لكنه يرسّخ علاقات القوة نفسها عبر تقويض فاعلية السلاح الإيراني. أما الثيمة (Theme) فتوزعتْ بؤرة الجمل في النَّصّ توزيعًا واضحًا؛ إذ تصدرتْ الجمل غالبًا بثيمات مؤسسية إسرائيلية، نحو: (قال مسؤول عسكري إسرائيلي، أفاد المسؤول...، استهدف سلاح الجو الإسرائيلي...)، مما يجعل الفاعل الإسرائيلي مصدر الحقيقة الخبرية. أمَّا إيران فجعلوها في موقع ثيمة لاحقة وتابعة، على أنَّها موضوع للتأثير وردّ فعل: (ردّت إيران...، تنفي سعيها...، قيّدت رشقاتها...)، وهو ما يضعها في موقع الدفاع والتبرير. كما بُنيت ثيمة "التهديد النووي" عبر تراكيب، نحو: (المشروع النووي الإيراني، تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 90%...، نواة سلاح نووي...)؛ لتعمل بدورها محورًا دلاليًا يبرر أولوية الفعل الإسرائيلي، ويعيد توجيه الصراع من سياقه السياسي إلى إطار أمني تقني.

- **تحليل الممارسة الخطابية في الخطاب الثاني:**

أ- القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة[2]: تتجلّى القوة الإنجازيّة في هيمنة أفعال تقريرية وتوكيدية عالية السلطة، نحو: (قال مسؤول...، أفاد...، أظهرت مراجعة...، استهدف سلاح الجو...، أُلحق...،). تُنجز هذه الأفعال واقعًا سياسيًا عبر تحويل الرواية الإسرائيلية إلى حقيقة مُقنِعة مؤسسيًا. فالفعل الإخباري (قال) حين يُسند إلى (مسؤول عسكري رفيع) يتحول إلى فعل تفويض سلطويّ يمنح الخطاب صفة الموثوقية، بينما جاءتْ الأفعال مثل: (حيّد، زعزع، ألحق، ...) أفعالًا إنجازية تُنتِج صورة التفوُّق والسيطرة. وجاءتْ أفعال إيران غالبًا في صيغة ردّ الفعل والإنكار (ردّت، تنفي)، وهي أفعال كلامية دفاعية تفتقر إلى القوة الإنجازية نفسها.

ب- ترابط المعاني وبناء المعنى[3]: ينتظم النَّصّ في هيكل دلالي يقوم على محورين مترابطين: القوة الإسرائيلية والعجز الإيراني. فأنتجت التراكيب المتتابعة سردية تصاعدية تمثلت بـ: (ضربات دقيقة← تحييد القدرات← فشل الصواريخ← حصر الأذى)؛ إذْ قام هذا الترابط على توجيه المعنى أيديولوجيًا، لنستنتج أن إسرائيل امتلكت حجج تبرر فعلها العسكري. وأُدرجت أرقام الأهداف والضحايا داخل هذا النسق؛ لتُقدَّم خسائر إيران مقرونة

---

[1] في التحليل النحويّ ركّز (فاركلوف) على تحليل التعدية التي تعتمدُ الأفعال ووظائفها في الهدف والمشاركين، والنوعية التي تحاكي الأسلوب الذي صيغت به العبارة، والثيمة التي تمثّلُ الغرض من الخطاب. **يُنظر**: فاركلوف، اللغة والسلطة، ص161-162.

[2] تبحث القوة في الأفعال المتضمَّنة في القول؛ أي الأفعال الكلامية، بالنظر في نمط الخطاب اعتمادا على نمط تلك الأفعال والقوة التي تنجزها على اختلافها. **يُنظر**: فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، 289.

[3] يهدف ترابط المعاني إلى الكشف عن الهيكل الدلاليّ العام الذي يربط الخطاب بجزئياته؛ إذ "تمكن من الكشف عن البُعد الاجتماعي أو الأيديولوجي". **يُنظر**: عبيدي، التحليل النقدي للخطاب، ص154.

بقيود التحقق الإعلاميّ، بينما تُقدَّم الخسائر الإسرائيلية في صيغة مضبوطة ومؤسسية، بما يعيد إنتاج تفاوت الشرعية بين الطرفين. لكنَّ المتلقي الواقعي يرى الواقع مختلفا عبر التصورات التي قدّمها الإسرائيليون، فهم ليسوا مدافعين شرعيين، إنما ينتمون إلى أفعال العنف وإلحاق الضرر، وهم الفاعل الحقيقي للجريمة التي بدأوها مع إيران.

ج- التناص والمرجعية السلطوية[1]: تأسس الخطاب عبر شبكة تناصّيّة متعددة المستويات: (الجيش الإسرائيلي، وكالة رويترز، الخبير الأمريكي، صور الأقمار الصناعية، منصة "إكس"). ويُعدُّ هذا التعدد تراكبًا مرجعيًا يخدم خطابًا واحدًا؛ إذ وُظّفت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية مصدرا للفعل، ووكالة (رويترز) وسيطا عالميا محايدا. أمَّا الخبير الأمريكي وصور الأقمار الصناعية فوظفت بوصفهما سلطة معرفية علمية. بهذا أُعيد بناء الواقع عبر ما يسميه (فاركلوف) التناص السلطوي، حيث أُحيطت الرواية الإسرائيلية بطبقات من الشرعية الإعلامية التي تبرر أفعالها، مع أنه غير مقبول، ولا تبرر أفعالها غير الصادقة أمام المجتمع الدولي والعالمي.

- **تحليل الممارسة الاجتماعية في الخطاب الثاني:**

أ- الأيديولوجيا[2]: يُنتج النَّصُّ تفسيرًا أيديولوجيًا للحرب على أنَّها فعل دفاعي عقلاني مشروع من جانب إسرائيل، وأنَّ تمثيل الفعل الإيراني هو تهديد تقنيٌّ محدود الفاعلية؛ فالتراكيب التي تُبرز (تحييد المشروع النووي)، و(ضرب الدفاعات الجوية)، و(فشل الصواريخ الإيرانية في إصابة أهداف عسكرية حاسمة) تُعيد تشكيل معنى الحرب نفسها؛ إذ تُقدَّم على أنَّها عملية أمنية دقيقة لاحتواء (خطر السلاح النووي)، وليست عدوانًا عسكريًا على دولة ذات سيادة. وبهذا أعيدت صياغة المشهد عبر اللغة بنزع صفة (الاعتداء) عن إسرائيل، ومنح صفة (الفاعل الوقائي المسؤول). أمَّا إيران فأُعيد إنتاج مصدر تهديدها الذي يبرّر العنف ضدها.

ب- الهيمنة[3]: يُسهم الخطاب في إعادة إنتاج علاقات الهيمنة على مستويين متداخلين: داخلي، وخارجي. ففي المستوى الخارجي، ظهرت إسرائيل في موقع الفاعل المركزي القادر على الفعل الدقيق والناجح، والمدعوم بخبرة علمية غربية (الخبير الأمريكي، صور الأقمار الصناعية)، بينما ظهرت إيران في موقع الطرف الأقل كفاءة والأكثر عشوائية. هذا التقابل يعيد إنتاج تراتبية رمزية بين الذات المتقدمة والآخر غير الدقيق، وهي تراتبية تُحوّل التفوق العسكري الإسرائيلي إلى تفوق معرفي ضمنيًا. وعلى المستوى الاجتماعي الأوسع يعلم المجتمع العربي والعالمي أنَّ هذه التصورات التي تبين دولة إسرائيل كلها مغلوطة، إذ يسعون دائما لإخفاء الصورة الحقيقية للضعف الذي يقع فيها والخسائر التي تنتج عن الحروب، حيث يعمل هذا التمثيل على ترسيخ هوية جماعية غربية إسرائيلية حامية (الأمن العالمي) كما قدموا في التغطية، في مقابل هوية إيرانية تُقرَن بالتهديد وعدم الموثوقية. وهكذا أعيدت صياغة مواقع الفاعلين في النظام العالمي، بما يخدم استمرار الهيمنة السياسية والإعلامية لإسرائيل وحلفائها.

---

[1] التَّناص: المرجعيَّةُ الواقعيَّةُ التي تعملُ على "إدراك العلاقة بين محتويات الخطاب ومحتويات العالم الخارجيّ"؛ لذا إنَّه يكشف عن السياق اللغويّ في إطاره التفاعليّ الاجتماعيّ، ثم عن السياق السلطويّ. **يُنظر**: علي، محمد، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى، ص41.

[2] يهدف إلى البحث في تفسيرات الواقع؛ أي البحث في المعاني الخاصة بالممارسات الخطابية، **يُنظر**: فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص113.

[3] تبحث في "العلاقات الاجتماعية والهوية الاجتماعية"، **ينظر**: فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص292.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

ج- التغيير الخطابي[1]: أنجز الخطاب وظيفة اجتماعية خطيرة تتمثل في تطبيع العنف الإسرائيلي وإضفاء المقبولية عليه داخل المجال العام العالمي. فحين تُقدَّم الضربات على أنَّها (تحييدًا) و(إضعافًا للقدرات) و(ضربة لطموحات نووية)، يُعاد تعريف القتل والتدمير بوصفهما أفعالًا ضرورية ومشروعة، لا انتهاكات جسيمة. وبهذا يسهم النص (التغطية الإخبارية) في إعادة تشكيل وعي المتلقي، بحيث يتقبّل الفعل العسكري الإسرائيلي، أو ينظر إليه على أنَّه خيار عقلاني في سياق حرب لا بد منها. وهذا يعدُّ مشاركة خطابية في إنتاج شرعية سياسية وأخلاقية لعدوان غير مبرَّر. وهنا يتجلى ما قصده (فاركلوف) بالتغيير الخطابي: فالخطاب لا يعكس الواقع، بل يعمل على صناعته عبر توجيه الإدراك العام نحو قبول موازين القوة القائمة، مهما كانت جائرة.

وبذلك نستنتج أن هذا النص يشتغل ضمن منظومة أيديولوجية أوسع تسعى إلى تثبيت صورة إسرائيل فاعلًا مشروعًا، رغم أن الفعل الذي تُمارسه يُمثّل ممارسة عنيفة غير مبررة تُغلَّف لغويًا بلبوس الأمن والشرعية.

- **الخاتمة ونتائج الدراسة:**

تتجسدُ الممارسة النصية في تحليل الخطابِ الإعلاميّ الجديد في شبكةٍ من الاختيارات التركيبيّة التي تنظّم تمثيل الحدث وتوزيع الفاعلية داخله. وتتضمن ظواهرَ تركيبيَّة غلَبَ عليها اعتمادُ جملٍ قصيرةٍ متتابعةٍ ذات حمولةٍ دلاليَّةٍ عاليةٍ، وإضفاءُ حركةٍ وديناميكيةٍ على الأحداث، مما يعكسُ حيويَّة المشهد الميدانيّ. وتوليدُ تسلسلٍ سببيّ أو تبريريّ يُضفي عُمقًا في السرد الإخباريّ، وإبرازُ المفاهيمِ المركزيَّة نحو: (المقاومة، العدوان، الانتصار) محاور أيديولوجيَّة، والدمجُ بين السرد الإخباريّ والتعليقِ التقييميّ في جملة واحدة، بما يخلِطُ بين المعلومةِ والرأيّ بطريقةٍ إيحائيَّةٍ. وهذه الظواهرُ تشي بتحوُّلِ اللغةِ من لغةٍ إخباريّةٍ محايدةٍ إلى خطابٍ تعبويّ دلاليّ يسعى إلى تشكيلِ الوعي الجمعيّ، وإليك أبرز النتائج:

أولا: نص الخطاب الإعلاميّ الأول الذي يُمثّل (تغطية إعلاميَّة لتصريحات الرئيس الإيرانيّ (مسعود بزشكيان) التي تشكل نموذجًا واضحًا للخطاب الإعلاميّ الإيراني في سياق الحرب الإسرائيلية الإيرانية):

- كشفتْ الظواهرُ التركيبيَّةُ عن الثيمةِ المركزيَّةِ في النَّصّ المتمثلة بالردّ الإيراني القويّ على إسرائيل، ما جعلها محورَ الخطاب ومركزَ الجذبِ الدلاليّ، وركَّزتْ على النتيجة والانفعال الوطني أكثر من الفاعليَّة الفرديَّة. ومالتْ إلى التعدية الفاعلة عندما عند الحديث عن الموقف الإيراني، بينما اُستخدمتْ التعدية المنفعلة عند الإشارة إلى الطرف الإسرائيلي. وظَهَرَ أحيانا إخفاء الفاعل المباشر في بعض المواقع لتجنّب التركيز على العدو وتهميشه، مقابل إبراز أفعال المسؤولية والقيادة. وهذا يعكس موقفًا سياسيًا يوجّه الانتباه نحو الرد المشروع لا نحو التفاصيل العسكرية.
- تضمنتْ الصيغ الإخبارية التركيبية أدوات التوكيد؛ لتُعزز الإقناعَ وتولّدُ شعورًا بالثقة الوطنيَّة. ووُظّفتْ عبارات ذات طابع دينيّ؛ لتخفيف حدّةِ الحسمِ بالعاملِ الإيمانيّ، مما يمنحُ الخطابَ شرعيَّةً دينيَّةً وأخلاقيَّةً. واستدعى الخطابُ تراكيبَ مألوفةً من خطاباتِ المقاومةِ والوحدةِ الوطنيةِ، نحو: (الشعب الإيراني النبيل والمقاوم، العدو، المرحلة العسيرة، الرد الصلب والحكيم). وهذه العباراتُ تُنشئ تواصلاً ضمنيًّا مع ذاكرة الخطاب الثوري الإيراني منذ 1979،

[1] **التغيير الخطابي**: يركز على "العمل الذي يؤديه الخطاب في الحياة الاجتماعية المعاصرة"، يُنظر: فاركلوف، الخطاب والتغير الاجتماعي، ص123.

وتُعيدُ إنتاجَ رموزِهِ (الوحدة، الصمود، القيادة، العدو). وهذا التناصُّ الداخليُّ يمنحُ الخطابَ قوةً رمزيَّةً ويُثبِّتُ شرعيَّةَ الردّ ضمنَ إطارٍ وطنيّ وديني جامع.

- يتضحُ من تحليل الخطاب وفق مستويات (فاركلوف) الثلاثة أنَّ النَّصَّ يُعيدُ إنتاجَ الحدث السياسي (الرد الإيراني على إسرائيل) بطريقةٍ تُحافظُ على تماسكِ السردِ الوطنيّ، وتُثبّتُ الشرعيَّة الرَّمزيَّة للنظام. ففي المستوى النصي، أسهمتْ التراكيبُ في بناءِ صورةِ الحدثِ بتوظيفِ التعديَّةِ الفاعلةِ عند الحديث عن إيران، مقابل استخدام الصيغ المنفعلة عند الإشارة إلى إسرائيل، مما يُبرز الفاعليَّة الإيرانيَّة ويُخفي مسؤولية الطرف الآخر. أمّا في مستوى الممارسة الخطابية، فأعادتْ الوسيلة الإعلامية تشكيلَ الحدثِ ضمن إطار تغطيةٍ يُوجّه الإدراكَ الجمعيّ نحو قراءةٍ موحّدةٍ للحرب، وتُمجّدُ الردَّ المشروعَ وتُعزّز الثقةَ بقيادةِ الدولةِ. وفي المستوى الاجتماعي، أعادَ الخطابُ إنتاجَ البنية الأيديولوجية القائمة، إذ يُقدَّمُ الشعبُ المقاومُ بوصفِهِ فاعلًا جماعيًا مشروعًا في مواجهة العدو، وبذلك يُكرّسُ خطابُ السلطةِ والمقاومةِ مرجعيَّةً عليا للسلوك الجمعيّ، ويُرسِّخُ علاقاتِ القوةِ والشرعيَّةِ داخل المجتمع؛ بذلك يُصبح التحول التركيبيّ داخل أيّ خطاب إعلاميّ مرآةً لتحول أيديولوجي أعمق في البنية الاتصالية للمجتمع، حيث تؤدي اللغة دورًا في صناعة الموقف لا في وصفه فقط.

ثانيا: نص الخطاب الإعلاميّ الثاني الذي يُمثّل (تغطية إعلاميَّة لتصريحات (مسؤول عسكري إسرائيلي) وبعض المختصين نقلا عن وكالة (رويترز) في سياق الحرب الإسرائيلية الإيرانية):

- بيّن تحليل خطاب التغطية الإخبارية للحرب الإسرائيلية الإيرانية أن التعدية، وبناء الفاعلية، والتكثيف، والاختزال، والتقابل التركيبي، عملت جميعها على إنتاج سردية مخصوصة للحدث؛ إذ أسندت الفعل والقدرة لإسرائيل على أنَّها فاعل مركزي، وتُعاد صياغة إيران في موقع الطرف محدود الأثر أو المبرِّر لفعل غيره. وهكذا حوّلت الممارسة النصية إلى أداة لإدارة الانتباه وبناء المعنى.
- أدى انعكاس المستوى التركيبي على الممارسة الخطابيّة والاجتماعيّة وظائف أيديولوجيّة واضحة؛ إذ أسهمت في تطبيع القوة الإسرائيلية وإضفاء الشرعية على أفعالها عبر إعادة تأطير العدوان في صورة (تحييد، ووقاية، وتفوق تقني)، بينما أُعيد إنتاج الطرف الآخر في صورة (التهديد والعجز). وبهذا عكس المستوى التركيبيّ الانتقال من الممارسة النصيّة إلى الممارسة الاجتماعيّة؛ لأنها تُسهم في إعادة إنتاج البنية الأيديولوجية للمجتمع عبر ترسيخ ثنائيات الفاعلية (فاعل/ مفعول)، والمشروعية، والضميرية (نحن/هم). وأظهر أنَّ العلاقة بين اللغة والسلطة علاقة بنيوية؛ فالسلطة تُمارَس لغويًا عبر التحكم في الفاعلية، وفي مواضع الثيمة، وفي أنماط الإسناد والحذف، بما يوجّه الإدراك الجمعي للمتلقّي نحو قبول واقع سياسي معيَّن بوصفه طبيعيًا وضروريًا. وبذلك يغدو التركيب أحد أهم مفاتيح فهم كيف يصنع الخطاب الإعلامي الجديد المواقف، ويُنتج الهيمنة تحت غطاء الخبر.
- حاولت إسرائيل تثبيت صورتها (الفاعل المشروع)، رغم أن الفعل الذي تُمارسه يُمثّل ممارسة عنيفة غير مبررة تُغلَّف لغويًا بلبوس الأمن والشرعية.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

➢ التوصيات:

- تعميق الدراسات التركيبية في الخطاب الإعلامي الجديد، وربطها بالأبعاد التداولية والأيديولوجية؛ حيث ينبغي توجيه الباحثين إلى الاهتمام بتحليل البنى التركيبية في النصوص الإخبارية، لا على أنَّها مجرد مظاهر لغوية شكلية، بل أدوات تداولية تكشف عن التحيّزات الأيديولوجية ومواقع القوة والهيمنة في الخطاب.
- إنشاء مدوّنة رقمية للخطاب الإعلامي العربي الراهن، حيث تُجمع نصوص التغطيات الإعلامية من منصات عربية ودولية حول الأحداث الكبرى؛ لتكون مرجعاً لغويا يمكن بها تتبع الظواهر التركيبية المستحدثة وتصنيفها.

➢ ثبتُ المراجع العربيّة:

- بدر الدين، عبد القادر، تحليل الخطاب الإعلامي: دراسة لسانية نقدية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2018.
- الجنابي، طارق، وعبد، حيدر، الخصائص الدلاليّة التركيبيّة في لغة الخطاب الإعلاميّ. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، العراق، العدد (4)، 2015.
- الخطابي، محمد، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.
- شيخ، هامل، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي: من البنية إلى الأفق التداولي. عالم الكتب الحديث، إربد، 2016.
- عبيدي، منية، التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب الإعلاميّ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
- أبو عرجه، تيسير، تقويم لغة الصحافة العربية اليوم، من كتاب: ندوة اللغة العربية ووسائل الإعلام، جامعة البترا: الأردن، 2000.
- علي، محمد محمد يونس، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى: نحو بناء نظرية المسالك والغايات، دار كنوز المعرفة: الأردن، 2016.
- فاركلوف، نورمان، تحليل الخطاب، ترجمة طلال وهبة. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
- فاركلوف، نورمان، الخطاب والتغير الاجتماعي، ترجمة محمد عناني. المركز القومي العربي، 2015.
- فاركلوف، نورمان، اللغة والسلطة، ترجمة محمد عناني. المركز القومي للترجمة، 2016.
- مجيدي، أسماء، وزلاقي، رضا، وظائف اللغة في الخطاب الإعلاميّ. مجلة اللسانيات التطبيقية، الجزائر، العدد (5)، المجلد (1)، 2021.
- المفلح، عبد الله، من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب، دار كنوز المعرفة: الأردن، عمان، 2017.
- نحلة، محمود، علم اللغة النظامي، ط2. ملتقى الفكر: الإسكندرية، 2001.
- همداني، كفايات، لغة الخطاب الإعلامي المعاصر: دراسة تحليلية. مجلة العصر، العدد(3)، 2022.
- وردة، صالح، التراكيب اللغوية المستعملة في الصحافة العربية: دراسة تحليلية لجريدة الخبر. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. جامعة ابن خلدون بتيسمسيلت .العدد (4)، المجلد (9)، 2022.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026

▪يطاوي، محمد، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب في الأصول ونقد المناهج، مؤسسة ترنيم للتنمية والإبداع، مجلد 3، العدد 1، 2018.

➢ المصادر الإلكترونية:

- قناة العربية الإخبارية:

https://www.alarabiya.net/iran/2025/06/13/-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%B1%D8%AF%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D8%B9%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%86%D8%AF%D9%85

- بُثَّ هذا التقرير عبر القنوات الإخبارية، نحو: الجزيرة بالإنجليزية، وقناة العربية، وقناة الحدث، والقناة الإسرائيلية 12 وغيرها، ونُشر عبر وسائل إعلامية مختلفة، منها: (The Times of Israel)، و(Reuters) وغيرها كثير:

https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/israel-killed-30-iranian-security-chiefs-11-nuclear-scientists-israeli-official-2025-06-27/

https://youtube.com/shorts/zQQObuXTZtg?si=LSSljS0PfzRqgdNv

https://youtube.com/shorts/yR6S5GX5pP4?si=70ed3fEzCScG8waO

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2026